الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تُعدّ دراسة الخطاب من الدراسات المهمة في مجال علم اللغة، ولا سيما في تحليل الخطاب. ويرى ستَبز (Stubbs, 1983) أن تحليل الخطاب هو دراسة تُعنى بدراسة اللغة المستخدمة بصورة طبيعية، سواء في شكلها المنطوق أو المكتوب، أي اللغة كما تُستَخدم في التواصل اليومي. كما يؤكد ستَبز أن تحليل الخطاب يركّز على استخدام اللغة في السياق الاجتماعي، وخاصة في التفاعل بين المتحدثين.

وانطلاقًا من ذلك، يُفهم الخطاب على أنه الوحدة اللغوية الأكثر اكتمالاً والأعلى أو الأكبر من الجملة أو الجملة الفرعية، ويتميز بتماسك وترابط عاليين ومتواصلين، وله بداية ونهاية واضحتان، ويُقدَّم شفوياً أو كتابياً (Tarigan, 2009)، فإن وضوح البنية اللغوية وترابط عناصر الخطاب يُعدّان عاملين مهمين في تحديد مدى فهم النص.

علاوة على ذلك، يرى فان دايك، كما ورد في (Eriyanto., 2002) أن دراسة الخطاب لا تقتصر على تحليل النص فحسب، بل ينبغي أيضًا مراعاة أثر إنتاج النص ذاته. وهذا يدل على أن تحليل الخطاب لا يركّز على البنية اللغوية فقط، بل يشمل كذلك السياق والأهداف والآثار التي يتركها النص في الحياة الاجتماعية.

وفي تطور دراسات تحليل الخطاب، يُعدّ مدخل النصية *(Textuality)* أحد المفاهيم المهمة في فهم تكامل النص. ويرى نيوبِرت (Neubert & Shreve, 1992) أن النصية ترتبط بمجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوافر في النص حتى يُفهم

بوصفه وحدة دلالية متكاملة. وتتمثل هذه الخصائص في الأنماط اللغوية الظاهرة على سطح النص، وكذلك في العلاقات الدلالية التي تتكوّن داخله.

وعلاوة على ذلك، يرى بوجراند ودريسلر (Beaugrande & Dressler, 1981) أن النص يُعدّ مستوفيًا لمعايير النصية إذا شمل جميع الجوانب، وهي: الجانب السطحي (الاتساق)، والعلاقات المفهومية (الانسجام)، وموقف الكاتب والقارئ (القصدية والمقبولية)، والفهم (الإعلامية)، والسياق أو الوضع (الموقفية)، والعلاقة مع المعارف الأخرى (التناصّ). وفقًا لذلك، يوضح ويدجونو (Widjono Hs., 2008) أن الخطاب ينبغي أن يستوفي سبعة معايير للنصّية. وبناءً على ذلك، إذا لم تتحقق هذه المعايير السبعة، فإن النص لا يمكن أن يؤدي وظيفة تواصلية بشكل فعّال.

وفي سياق وسائل الإعلام، لا يقتصر دور الخطاب على نقل المعلومات فحسب، بل يشمل أيضًا تشكيل فهم القارئ ومنظوره تجاه حدث معين. ويُعدّ النص الإخباري أحد أشكال الخطاب الإعلامي الذي يقدّم معلومات حول أحداث راهنة، إلا أنه في الممارسة يتأثر أيضًا بطريقة صياغة اللغة، واختيار الألفاظ، وبنية عرض المعلومات. لذلك، فإن تحليل النصوص الإعلامية يُعدّ أمرًا مهمًا لفهم كيفية بناء الواقع من خلال اللغة.

ومع ذلك، لا تزال دراسة النصية في النصوص الإعلامية تُظهر نزعة جزئية، حيث تركزت العديد من الدراسات السابقة على جوانب معينة فقط. فعلى سبيل المثال، ركّزت دراسة أفزال، هو، تشيشتي، وعمران (Afzaal et al., 2019) على تحليل الاتساق في النصوص الإخبارية باستخدام نموذج هاليداي وحسن. كما قامت دراسة أغدام وحديدي (Aghdam & Hadidi, 2015) بتحليل أدوات الاتساق المعجمي مثل التلازم والترادف وأثرها في تحقيق الانسجام في المقالات الإخبارية السياسية.

وكذلك هدفت دراسة مالاه، تان، ورشيد (Malah et al., 2017) إلى تحليل أدوات الاتساق المعجمي في افتتاحيات الصحف في نيجيريا لإبراز انسجام النص.

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن الدراسات التي تتناول معايير النصية بصورة شاملة لا تزال محدودة، ولا سيما في النصوص الإعلامية المكتوبة باللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسات التي تركز بشكل خاص على تحليل النصية في النصوص الإخبارية الصادرة عن وسائل إعلام دولية مثل الجزيرة لا تزال قليلة نسبيًا. في حين أن الجزيرة تُعدّ من وسائل الإعلام العالمية التي تنشط في تقديم الأخبار السياسية ذات الطابع الدولي.

ومن بين مصادر البيانات في هذا البحث منصة الجزيرة. وقد أصبح موضوع الصراع الإيراني في الآونة الأخيرة من أبرز القضايا التي تحظى بتغطية إعلامية واسعة، نظرًا لتعقيد الديناميكيات السياسية وتداخل مختلف الأطراف الدولية فيه. كما أن كثافة التغطية الإعلامية لهذا الموضوع تدل على أنه قضية راهنة ذات تأثير واسع على المستوى العالمي.

أمّا موضوع هذا البحث فهو مقالٌ إخباري نُشر في موقع الجزيرة بتاريخ 1 أبريل ٢٠٢٦ بعنوان: «كيف تغيّرت أهداف أمريكا وإسرائيل بعد شهر من الحرب على إيران؟». وقد اختير هذا المقال لما يتضمّنه من معايير النصيّة الجديرة بالدراسة. ويتجلّى ذلك في وجود مظاهر الاتساق من خلال استخدام أدوات الربط والإحالة، ومظاهر الانسجام من خلال تسلسل الأحداث والأفكار بصورة مترابطة، فضلًا عن حضور التناص من خلال تضمين تصريحات شخصيات سياسية بارزة. وتدلّ هذه الظواهر على غنى المقال بمعايير النصيّة، مما يجعله مناسبًا للتحليل في ضوء نظرية دي بوجراند ودريسلر ."

وبناءً على هذه الخلفية، أُجري هذا البحث بعنوان <<معايير النصية في المقال الإخباري لقناة الجزيرة بعنوان "كيف تغيرت أهداف أمريكا وإسرائيل بعد شهر من الحرب على إيران؟" عام ٢٠٢٦م>>.

ب. تركيز البحث وفرعيته

استنادًا إلى الخلفية التي تم عرضها سابقًا، يركّز هذا البحث على تحليل معايير النصية في مقال إخباري بقناة الجزيرة حول الصراع الإيراني. ويهدف هذا التركيز إلى دراسة كيفية بناء النص الإخباري بوصفه خطابًا متكاملًا من خلال تضافر العناصر اللغوية والمعنوية.

وبصورة أكثر تحديدًا، يتناول هذا البحث معايير النصية كما طرحها بوجراند ودريسلر (١٩٨١)، والتي تشمل: الاتساق، والانسجام، والقصدية، والمقبولية، والإعلامية، والموقفية، والتناصّ. وتُستخدم هذه الجوانب السبعة أساسًا لتحليل مدى تحقق النص الإخباري لشروط كونه خطابًا تواصليًا ذا معنى متكامل.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

ينطلق هذا البحث من سؤال رئيس يتمثل في:

كيف يتم تطبيق معايير النصية في المقال الإخباري بقناة الجزيرة حول الصراع الإيراني؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية، وهي:

١. كيف يتجلى معيار الاتساق في المقال الإخباري المدروس؟
٢. كيف يتجلى معيار الانسجام في المقال الإخباري المدروس؟
٣. كيف يتجلى معيار القصدية في المقال الإخباري المدروس؟

٤. كيف يتجلى معيار المقبولية في المقال الإخباري المدروس؟
٥. كيف يتجلى معيار الإعلامية في المقال الإخباري المدروس؟
٦. كيف يتجلى معيار الموقفية في المقال الإخباري المدروس؟
٧. كيف يتجلى معيار التناصّ في المقال الإخباري المدروس؟

د. أهداف البحث

يهدف هذا البحث، في ضوء أسئلة الدراسة المطروحة، إلى وصف تطبيق معايير النصية في المقال الإخباري بقناة الجزيرة حول الصراع الإيراني، وكذلك تحليل دور هذه المعايير في بناء ترابط الخطاب وإنتاج معناه، وذلك من خلال الكشف عن كيفية تفاعل العناصر النصية المختلفة في تشكيل بنية خطابية متكاملة.

هـ. أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في بعديه النظري والتطبيقي؛ فمن الناحية النظرية، يسهم في إثراء الدراسات اللغوية، ولا سيما في مجال تحليل الخطاب المرتبط بنظرية النصية لبوجراند ودريسلر، كما يعزز من حضور الدراسات المتعلقة بتحليل النصوص الإعلامية باللغة العربية، خاصة النصوص الإخبارية التي تتميز بخصوصية في عرض المعلومات وبنائها. أما من الناحية التطبيقية، فمن المتوقع أن يشكّل هذا البحث مرجعًا للطلبة والباحثين المهتمين بتحليل الخطاب، خاصة في تطبيق معايير النصية على النصوص الإعلامية، كما يسهم في تمكين القارئ من فهم آليات بناء النصوص الإخبارية وكيفية تنظيمها بما يحقق وضوح المعنى وفعالية التواصل.